أكاديمية فيض العلم
FaidhUlilm Academy

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها
الجزء الرابع



انعقاد المؤتمر

26، 27، 28 أغسطس 2023

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

المؤتمر الدولي الأول

القراءات القرآنية وعلومها

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

الطبعة الأولى

٢٠٢٣م – ١٤٤٥هـ

كافة الآراء الواردة في الأبحاث والدراسات المنشورة في كتاب المؤتمر تعِبّر عن وجهات نظر أصحابها فقط، ولا تُعِبّر بالضرورة عن رأي أكاديمية فيض العلم

الناشر: أكاديمية فيض العلم

الشرط المعتبر عند المقرئين والمحدثين

المقرئ: فؤاد محمد خطاب الجابري

رئيس فريق تحقيق أسانيد القرآن بمركز الإمام
ابن الجزري بالأوقاف الكويتية

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام علي رسول الله، أما بعد: فإن الشرط المعتبر يختلف باختلاف كل فن؛ بل وباختلاف الأبواب في الفن الواحد، والشرط المعتبر يمكن أن تقام حوله دراسة تشمل تعريف الشرط ومعنى الاعتبار لغة، ومعناهما في اصطلاح العلماء- كل بحسب فنه، ومعنى كون الشرط معتبرا أو غير معتبرا في الفنون عامة، وفي مصطلح أهل الأثر والمقرئين خاصة، وهل هناك فرق بين المحدثين والمقرئين في ماهيته، وتاريخ هذا المصطلح [الشرط المعتبر]، وهل هناك فرق بين المتقدمين وبين المتأخرين في اعتباره، وما دل عليه من نصوص علماء الحديث أو من المقرئين سواء في كتبهم أو في إجازاتهم... الخ.

والشرط المعتبر عند أهل الأداء القرآني، كما عُبِّر به في بعض الإجازات، أو الشرط المعتبر عند العلماء كما في إجازة الشاطبي للباجي، أو الشرط المعتبر عند أهل الأثر كما عبر به بعض المعاصرين في إجازاتهم، هو أهلية المجاز، بحسب ما استظهره الإمام ابن الجزري في كتابه تذكرة العلماء حيث قال:

«**والذي يظهر لي أن المراد بشرطه الأهلية؛ إذ هو المعتبر عند المحققين**».

وهذه الأهلية تستند إلى أمرين:

الأول: الإتقان: ويكون لأمرين: الأول: إتقان حفظ القراءات وطرقها، الآخر: إتقان الأداء.

الثاني: الضبط: أي ضبطه لمروياته عن شيخه، وهو الأظهر لأنهم يذكرون الشرط المعتبر عند إجازته بالرواية عنهم.

وتفسير الأهلية بالإتقان والضبط- عليه شاهد من إجازة ابن الصائغ للإمام ابن الجزري، كما في تذكرة العلماء للإمام ابن الجزري، إذ كتب له: «**أجزت له أن يروي عني، وهو بما أعلمه من إتقانه وضبطه غني عن تقييدي ذلك بشرطه**».

ويجدر التنبيه على أنه إذا لم يذكر المقرئ تلك الكلمة التي هي «**بالشرط المعتبر**» واكتفى بقوله: «**وقد أجزته بما قرأ**»؛ لما نقص ذلك من قيمة الإجازة القرآنية شيئا ولا توقف على ذلك شيء، لاعتمادها على المشافهة من عرض أو سماع.

والذي يظهر أن فائدة هذه الجملة حال ثبتت مشافهة القرآن بعرض أو سماع ترجع إلى أمرين:

١- أن يشير إلى أنه إنما أجازه لأهليته في نقل القرآن؛ إذ هي الشرط المعتبر في الإجازة.

٢- أو أن يكون قد حمَّله ما دون القراءات التي شافهه بها من مروياته الأخرى، فيشفع الإجازة بهذه الجملة، ويعني بها حينئذ التثبت عند الرواية من المروي وطريقه، كما سيأتي، بحسب حال المجاز.

وأما أهل الفنون الأخرى غير المقرئين ممن يجيز الأخذ بالإجازة العامة في رواية العلم- والإجازة العامة كما هو معلوم خالية عن المشافهة إذ لا عرض فيها ولا سماع- فلا يخلو حال طالب الإجازة العامة من أمرين:

الأول: أن يكون من المتقنين أو المشهورين بالعناية والاشتغال بالفن.

الثاني: أن يكون غير مشهور بالإتقان أو الاعتناء بالفن أو كان من المبتدئين في الطلب.

فالأول: إنما يُستند في إجازته إلى أمر موجود متحقق فيه وهو شهرته بالإتقان أو عنايته بفنه تأليفا وتحقيقا وتدريسا، ونحو ذلك، فيجيزه الشيخ حينئذ لضبطه وإتقانه وهو الشرط في هذه الإجازة، كما في إجازة **السفَّاريني في أحد إجازاته لطلبته؛ إذ قال**: «**أجزته بالشرط المعتبر عند أهل المعرفة والنظر، وهو الضبط والإتقان،** والإجازات لا تفيد علما، فمن حصل العلوم وأدرك منطوقها ومفهومها، فقد فاز وأجيز على الحقيقة، ومن لا فلا؛ ولو ملأ سبت أمه إجازات".

ففي هذا الحال مستند المجيز- أهلية المجاز المعلومة، والمتمثلة فيما يلي:

١- إتقانه لفنه الذي يطلب فيه الإجازة، أو شهرته بذلك، أو عنايته به.

٢- عدالته فيكون خاليا عن أسباب الفسق وخوارم المروءة، مع حسن السيرة.

٣- مقدرته على ضبط المرويات عن المجيز، فلا يُدخِل فيها ولا يُخرِج منها ما ليس منها.

وأما الثاني: فيستند في إجازته إلى أمر لابد من أن يحقِّقه مستقبلا عند أدائه، وحينئذ ينبهون هذا المجاز الذي هو دون الأول في الشهرة والإتقان والعناية بالفن- على الشرط المعتبر الذي يجيزونه عليه، ولا يأذنون له بإقراء أو إفادة إلا به، **ويكون كما يلي**:

١- كمال التثبت والاحتياط التام في معرفة الحق والصواب من الأحكام.

٢- ضبط ألفاظ الحديث الشريفة إما بسماعها من الشيوخ المعتبرين، أو الرجوع إلى الشروح المحررة.

٣- عدم الاعتماد في النقل إلَّا على الكتب المتواتر نسبتها إلى مصنفيها المشهورين، المقابلة المصححة على أصولٍ معتبرة.

وإنما يأذنون للثاني مع نزول حاله عن الأول لما يتوسمونه فيه من النجابة، وإبقاء على السلسلة الشريفة، وأملا في نفعه حين تقدمه وتمهره.

ومثاله ما ذكر في مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص ٤٧٣) في إجازة عبد الرحمن الكزبري الصغير لعبد القادر بن صالح الخطيب وكان قد سمع عليه الأربعون العجلونية وحضر بعضا من دروسه في صحيح البخاري، وشرح الخطيب الشربيني على مختصر أبي شجاع، وقد طلب منه الإجازة بما سمع وبغيره من مروياته- رحمها الله:

«وقد أجبته لما طلب أجزت له أن يروي عني كل ما حضره أو سمعه مني وكل ما يجوز لي روايته عن شيوخي الأعلام أئمة الهدى ومصابيح الظلام، بالشروط المعتبرة عند أئمة الحديث والتي هي في مصنفاتهم مقررة محررة ومن جملتها التثبت التام في معرفة الحق والصواب من الأحكام، وضبط ألفاظ الحديث الشريفة إما بسماعها من الشيوخ المعتبرين، أو الرجوع إلى الشروح المحررة، وعدم الاعتماد في النقل إلَّا إلى الكتب المتواتر نسبتها إلى مصنفيها المشهورين، المقابلة المصححة على أصولٍ معتبرة، ولا آذن له بإقراء أو إفادة في للخصوص أو العموم إلا بهذه الشروط وما شاكلها مما فيه كمال التثبت والاحتياط لدراسة كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم».

وعلى الثاني- كذلك- يتنزل كلام العلامة الفقيه محمد حبيب الله بن مايابى الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٦٣هـ) في إضاءة الحالك من ألفاظ دليل السالك (ص١٢٨): «الشرط المعتبر: التثبت فيما أشكل من مسائل العلم ومراجعة الأعلام جهابذة الإسلام فيما أعضل، والرجوع في الحادثة إلى المنقول من غير تعويل معه إلى ما يقتضيه المعقول، وألا يجيب عن شيء حتى يحقق بيانه، وأن يحضر في قلبه أن العلم أمانة، هكذا تلقيناه عن مشايخنا الأبرار الأكابر النقاد والأخيار». اهـ

والملاحظ في كلام الكزبري ومحمد حبيب بن مايابي- رحمها الله- أنهما لم يذكرا شرط ضبط المرويات وهو من الأهمية بمكان؛ فإن ضبط مرويات المجيز لا تقل في الأهمية عن إتقان المجاز، بل بدونها يصبح المجاز كحاطب ليل.

فهرس الأبحاث

الاطلاع على مناشط الأكاديمية

زوروا صفحة

https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٧٦٣٠٩٩٨٤٩٠٥&mibextid=ZbWKwL

تم بحمد الله

الناشر: أكاديمية فيض العلم

منظمو المؤتمر























